ملخص الرسالة

تناولت الدراسة نظام التمثيل النسبي وأثره في الاستقرار السياسي في العراق وتركيا وجنوب افريقيا، فقد تراوحت نتائج تطبيق هذا النظام بين الايجابية والسلبية، فعلى الرغم من مساهمته في خلق حالة من الاستقرار المؤسسي ومن ثم السياسي في دولة (تركيا)، وكذلك تأسيس أرضية مشتركة للسلام، وتجاوز أحقاد الماضي في دولة (جنوب افريقيا)، إلا أنّه لم يحقق مبتغاه بالنسبة للحالة العراقية بسبب ان آليات تطبيقه، والبيئة التي سادت الواقع العراقي، سواء على الصعيد السياسي أم الاجتماعي أم الحزبي، وقد عرقلت تحقيق النتائج المرجوة من تطبيق هذا النوع من النظم الانتخابية والمتمثلة بالاستقرار السياسي والمؤسسي ، بفعل الصراعات الحزبية والفئوية والطائفية التي رافقت تطبيقه.

ولا نغفل دور القوانين الانتخابية، والصيغ والمعادلات الحسابية الملحقة بنظام التمثيل النسبي في فرض حالة الاستقرار السياسي من عدمه، وهو ما تحقق في تركيا بفرض نسبة الحسم التي تصل الى (10%)، أو اعتماد دوائر انتخابية معينة كما في جنوب افريقيا ، بخلاف العراق الذي أدى اعتماد قوانين انتخابية، وصيغ انتخابية معينة، وتحديداً صيغة (سانت ليغو) إلى عدم وصول عدد كبير من الأحزاب الصغيرة الى قبة البرلمان، ما أنعكس على مجمل عمل السلطتين التشريعية والتنفيذية، وخلق حالة من عدم الاستقرار الحكومي بسبب عدم قدرة هذا النظام على إنتاج أغلبية سياسية، ما أنعكس بدوره على الاستقرار السياسي في البلاد.